فقط او المعاني فقط او النقوش والالفاظ او النقوش والمعاني او الالفاظ
والمعاني او مجموع الثلاثة احتمالات سبعة ثلاثة احادية وثلاثة ثنائية
وواحد ثلاثي وانا اسئل الرحمن تعالت ذاته وتقدست صفاته ان ينفع به
طالبيه ويسهله عليهم ويخلصه من شوائب النقص وهو بالنصب معطوف
يجعل الثاني فيقدم عليه لوجهه ربي ذاته ان يجعله واني يتفقه ثامن دركات
الشرور الى درجات السرور وان يلهم مطالعيه الانصاف والعدول عن
الاعتساف الى الاسعاف ليصلحوا خلله برأيهم السديد ويمحوا عليه
بنظرهم الحميد فهذا فانه جعلته عرضة لاولي الاعراض ومضغة لذوي
الاغراض تنبيه اشتملت هذه الخطبة على عدة انواع من البديع منها
براعة الاستهلال وهي افتتاح الكلام بما يدل على المقصود وهو هنا
ذكر لفظ التصريع في البيت الاول منها المشعر بكون هذه المؤلف في علم
التصريع وتسمى براعة المطلع ايضا ومنها التوجيه وهو على ما حرره
الحلي والمتأخرون ان يوجه المتكلم بعض كلامه الى اسماء متلائمة
اصطلاحا من اسماء علوم او قواعدها او غير ذلك مما يتشعب والفنون
توجيها مطابقا للمعنى اللفظ الثاني مع عدم اشتراك حقيقي ويفارق
التورية من وجهين احدهما ان التورية باللفظ المشترك والتوجيه
باللفظ المصطلح وثانيهما ان التورية قد تكون بلفظ واحد والتوجيه
لا يكون الا بالالفاظ متلائمة وهو في البيت الثاني والثالث والسادس
منها المذكور فيه الصحيح والسالم والمقرون والمزيد والمضاعف و
المجرد والمضارع والامر والماضي وكلها من اوصاف الافعال باعتبار
حالات لها بيانها ومنها الجناس التام المستوفي وهو
اتفاق الركنين في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها
مع اختلاف معناها النوع وذلك بين عروض البيت الرابع منها وضربه
وعروض البيت الثاني عشر منها وضربه ومنها الجناس اللاحق
وهو اتفاق الركنين فيما عدا حرفا واحدا غير متقارب لا في المخرج

وذلك

وذلك بين عروض البيت الخامس وضربه وعروض البيت العاشر منها
وضربه ومنها جناس التصحيف وهو اختلاف الركنين بالحروف في النقط
مع اتحادهما في صورة الخط وذلك بين عروض البيت الحادي عشر منها
وضربه وفيه الجناس المضارع ايضا وهو ابدال حرف من احد ركنيه
بحرف اخر من مخرج المبدل منه او مما يقاربه في الركن الثاني وذلك
بين الخاء والحاء ايضا لانهما من مخرج واحد وهو الحلق ثم من حيث تخالفهما
في النقط بينهما الجناس المصحف ومن حيث اتحادهما في المخرج بينهما الجناس
المضارع وفي البيت السادس عشر الجناس المضارع ايضا بين عروضه
وضربه ومنها جناس الاشتقاق وهو اتفاق الركنين في الاشتقاق
الصغير وهو بين عروض البيت الثالث عشر منها وضربه ومنها جناس
القلب وهو تساوي حروف الركنين في العدد والوزن وتخالفهما في الترتيب
وذلك في البيت التاسع عشر منها بين الترصيع والتصريع وقد
اشتملت المنظومة نفسها على انواع بديعية ايضا ننبه عليها ان
شاء الله تعالى عند شرح كل بيت وجد فيه ذلك وقد آن ان نشرع
في المقصود بعون الملك المعبود وهذه مقدمة مشتملة على تعريف
التصريع بقسميه العلمي والعملي وهي ماخوذة من التقديم وبفتح
دالها العين بصيغة اسم المفعول وهو الاشهر لان الانسان يقدمها
امام المقصود ومنه مقدمة الرحل والكسر بصيغة اسم الفاعل بمعنى
انها تقدم الانسان لمقصوده او تتقدم امام المقصود بناء على انها
من قدم المتعدي او من قدم اللازم بمعنى تقدم اشارة الى انها استحقت
التقدم بنفسها ومنها مقدمة الجيش لجماعة تقدموا عليه اي
الطائفة من الكلام المقدمة او المتقدمة على المقصود بالذات
لتوقفه على بعض معانيها او انتفاع بها فيه ولما كان من الواجب
على كل طالب فن ان يعلم ان يتصور ذلك العلم بحد او برسم او لازم
من لوازمه ليمكن التوجه اليه ويكون على بصيرة في طلبه قدمنا

Copyright © King Saud University